معارض فلاحة البساتين (١)

لقد كانت معارض فلاحة البساتين سبباً في تقدم فن فلاحة البساتين في امريكا وعاملا من اكبر العوامل لرقيه ونجاحه . ولقد كانت المعروضات الدولية التي عرضت في الاحتفال المئيني عام ١٨٧٦ المقام في فيلادلفيا وما اتيح من الفرص والسوانح من وراء المقارنة بين بعضها البعض سببا في دراسة تعريف الاصناف دراسه غير مألوفة . وليس هناك البتة من البيانات التفسيرية والمعلومات الايضاحية ما يمكن ان يقارن بحال مامع هذه الطريقة في الدقة المكتسبة في تعريف ووصف الفاكهة والازهار والخضروات

وان اهتمام الزراع بهذه المعارض العظيمة وعنايتهم بها ليدل على ما هؤلاء المنتجين من الخاصية الممتازة فانهم الوحيدون الذين يجنون اتفه النتائج واضأل الثمرات ورغم هذا كله فانهم على الدوام اشوق ما يكونون لتقديم غلاتهم بوفرة وسخاء اعلاء من شأن هذه المعارض الكبيرة واستزادة من روعتها وجلالها وتعظيما من مجهودات الاقاليم التي يقطنها هؤلاء المنتجون . وقد تدعوهم الرغبة في الوفود الى هذه المعارض الى تكبد نفقات انتقالاتهم ليظهروا للعالم مبلغ نجاحهم في انماء معروضاتهم الجذابة الانيقة وليس ثم من منتجي الحوائج النافعة في الحياة من يمكن ان يوضع موضع المقارنة مع المفتن في فلاحة البساتين في حبه الافشاء باسرار نجاحه الى زملائه . وعلى هذا فقد اصبحت المعارض سواء اكانت في العواصم أم في الاقاليم أم في المدن والقرى من اكبر وسائل نشر الحقائق والمعلومات القيمة الى المفتنين في فلاحة البساتين الذين هم قدوة الناس وائمتهم

وتسمية المعروضات في معارض الفاكهة هي اكبر خاصية ظاهرة في هذه المعارض لاعوام عديدة واعظم ميزة بارزة . أما في معارض الخضروات فعظم

---

(١) تنشر هذا الموضوع نقلا عن دائرة معارف فلاحة البساتين الامريكية وذلك بمناسبة المعرض الزراعي الصناعي العام الثاني عشر وقد نقله للعربية حضرة احمد افندي عبد القادر المازني امين مكتبة قسم البساتين

الحجم وفي معارض الازهار تعدد الانواع وتنسيقها تنسيقاً رائعاً جذاباً . ولقد تضافر الناس وتكاتفوا على تسمية الاصناف والعمل على انماء الاصناف حتى تبلغ مبلغ الضخامة وعلى ارواء غلة المتعطشين الى الذوق الفني والى مظاهر الجمال والحسن ومن ثم نال فن عرض المحاصلات عناية أكبر واهتماماً أعظم وابتدعت عدة ابتكارات عظيمة كانت نتيجة التآلف والتنسيق الفني

ولقد كانت المعارض خير الفرص وأحبها لعرض الانواع الجديدة القيمة وكثيراً ما تبدأ حياة صنف من الاصناف من يوم عرضه في معرض خاص ويمتاز على غيره امتيازاً بارزاً . ومن الامثلة الشهيرة العنب الذي عرض في كميات لاول مرة في المعرض العظيم الذي أقيم في ارليانس الجديدة وكمثرى كيفر التي كانت من أبدع ماعرضته « جمعية الفواكه الاميركية » في فيلادلفيا وعنب نياجارا الذي امتاز في المعرض الذي أقامته جمعية « فلاحة الفاكهة بنيويورك » وهناك الكثير من الامثلة الرائعة في هذا الشأن يعثر عليها في أنباء معارض الازهار فكان مثلا ان اول ذيوع للانسال الرائعة الفتانة من القرنفل والاراولا وتاريخ مبدأ انتشارها بدأ من يوم ان برزت في بعض المعارض الخاصة

وفي اميركا في غضون الاعوام الاخيرة قامت مراكز التجارب الزراعية بعمل جليل في صدد اعداد المعارض الفنية التي تعرض فيها المعروضات الشتوية التي تقدمها جمعيات فلاحة البساتين بان تعرض صور ورسوم موضحة للنتائج التي أحرزت في انماء المحاصلات في مختلف الظروف ومتباين الاحوال مع العمل على توضيح ما أشكل على الزراع من المسائل القيمة النافعة .

ومن بين المسائل الحديثة التي تقدمت في أميركا تمهيد الفرص لطلاب الجامعات الزراعية ان يطبقوا في تعريف المجموعات المختلفة ما اكتسبوه من علم الاصناف تطبيقاً عملياً

ولقد عملت جمعيات فلاحة البساتين على تفوق غلات البيوت الزجاجية في معارضها السنوية واتخذت متاجر البذور العظيمة هذه المعارض طريقاً لنشر الاصناف الجديدة والقيمة . ولقد عرف اصحاب المشاتل كيف يستغلون هذه

المعارض في ايقاف العالم أجمع لاعلى مبتكراتهم فحسب بل كذلك على الطرق التي اتبعوها في التكثير

والمبادىء التي وضعتها «جمعية زراع الفاكهة الامريكية» قد تلتها في السنوات الاخيرة انظمة اخرى لاتمام المقياس الذي يحكم به على معروضات فلاحة البساتين وبهذه الوسيلة امكن استخدام طرق أكثر دقة في المعارض واصبحت الاحكام التي يصدرها الاخصائيون الذين يناط بهم هذا الامر أكثر ارضاء وأجل نفعاً

ولقد كان من نتائج المعارض ان اكتسب الناس علماً ان الاصناف تتباين تبايناً عظيما تبعاً للاحوال الجوية واختلاف التربة وكذلك كان من نتائج مقارنة الاصناف بعضها ببعض انه وجد ان بعض الاقاليم يلائم بعض الاصناف بنوع خاص حتى انها لتبلغ في نموها الحد الامثل . ولا ريب ان الحقائق التي تستخلص من مثل هذه المعارض القياسية تدفع الى القيام بابحاث علمية خاصة بالعوامل التي ينجم منها مثل هذه الاختلافات الجليلة النفع للمنتجين ومن ثم تنشأ الرغبة الجامحة عند العلماء .

وفضلا عن هذا فان المشاكل التجارية تصادف حلاً لها في هذه المعارض التي توضح طرق التعبئة وأدواتها وأنواعها وتبين مايتبع من الطرق لتهيئة الحاصلات واعدادها لاجتذاب الجمهور واستمالته اليها . على ان هذه المعارض قد الفتت أنظار رجال القانون الى أهمية المطالب المشروعة الخاصة بطرق عرض الحاصلات في الاسواق في أنحاء البلاد

وأهم تقدم اكتسب حديثاً من معروضات فلاحة البساتين القيمة هو مراعاة مقياس المقارنة المقرر في انماء الحاصلات سواء أكان انماؤها في الحقول أو البساتين في الحدائق أو في الكروم وبالتالي ايقاظ أكبر عناية وايجاد أعظم اهتمام بالعوامل التي تؤثر في انتاج مبتكرات فلاحة البساتين والاعتراف بقيمة هذه المبتكرات وأثرها في فن التخطيط والتنسيق . وعلى هذا فقد نشأت رغبة ثابتة راسخة في تقدم العلوم وفن فلاحة البساتين باتباع الطرق الزراعية الحديثة المهذبة وتعديد فوائد الحاصلات .

(معارض النباتات والازهار)

لاريب ان منشأ معارض النباتات والازهار ومبعثها هو الرغبة في الاعلان عن نتيجة مهارة المرء واظهارها لجمهور الناس لادراك حسن الذكر وطائر الشهرة والظفر بمكانة جليلة ومركز سام بين الاقران بمثل هذه المنافسة الناجحة واظهار الكفاءة الممتازة والمقدرة الفذة في تربية هذه النباتات . بيد ان هناك عاملا آخر خلا عامل فائدة المرء الشخصية وعد تلك الكبرياء المشروعة وهذا العامل هو تلك الروح المشكورة التي تسعى وراء ارتقاء الذوق في فلاحة البساتين الزخرفية وتربية نباتات الزينة على العموم واكتساب العلوم الخاصة بها ونشر المعلومات والبيانات المتعلقة بها وقد كانت هذه الروح منذ البداية دافعاً قوياً ولا يمكن ان يشك البتة ان معارض النباتات والازهار العامة كانت اكبر عون في تثقيف الاذواق وتهذيبها وانها احدثت اثراً فعالا نافعاً في الحياة المنزلية وفي الصحة وفي الاداب والاخلاق العامة وفي سعادة الطوائف والجماعات التي كانت تقام بينهم هذه المعارض

ومن المستطاع تقسيم معارض النباتات والازهار — تبعاً للطرق التي اتبعت في ادارتها — الى قسمين :

الاول — تلك المعارض التي يقصد منها الابانة عما حدث من التقدم في طرق الزراعة وتربية النباتات وتحسين الاصناف واستنباط أصناف جديدة والتي يظن انها تكون نافعة مجدية للتجارة والبستانيين المتهنين . وان النظام المعمل الذي لا يمكن تحاشيه او اجتنابه في عرض المعروضات وتنسيقها في مثل هذه المعارض امر معروف مشهور . وقلما يدرك الجمهور هذه الامور البارزة الواضحة فالعناصر التي تتغلغل كل التغلغل في نفوس ممتهني هذا الفن يضيع اثرها في نفس الزائر العادي ولقد ذكر مراراً ان هذا النوع من التنسيق ناقص نقصاً جوهرياً اذا كان الغرض منه اجتذاب الجمهور الذي يجري وراء التسلية في المعارض والذي يغتبط ان يدفع ثمناً للتمتع بمشاهدتها

الثاني — اما اذا نشدت معونة الجمهور فان اول واجب محتوم الاداء هو وضع ميول الجمهور وهواه موضع العناية والاهتمام وان يكون الغرض من المعرض

ومداه بحيث لا يجد الجمهور مندوحة من الاقبال عليه والاهتمام به . ولا ريب ان الايضاح العملي لمنافع الازهار وفوائد النباتات وتنسيقها تنسيقاً ملائماً للحوادث العديدة التي تعرض في الحياة الاجتماعية او الحياة المنزلية حقيق ان يثير الفضول والاهتمام في النفوس في حين ان الصفوف المنمقة بالمجاميع المشتملة على اثنى عشر زهرة او خمسين زهرة كثيراً ما تفشل في ان تنال تلبية وتقديراً من الجمهور

وانه ليؤسف جد الاسف انه قد غفل عما لتاجر الازهار الصغير (القطاعي) من الاثر الكبير والمعونة والمشاركة في معارض الازهار . ولا ريب ان هذه المعارض اذا حرمت معونة الرجل المزخرف المتدرب وافتقدت فيها يد المنمق الفنان لا تستطيع ان تؤدي الرسالة المنشودة منها ولا ان تحدث في النفوس ما كان مرجواً منها . اما كيف يمكن التغلب على ما يبدو من عدم الاكتراث بفرع تربية نباتات الزينة التجارية في هذه المعارض وهي التي تعود على التجارة با كبر الفوائد فمسألة جدية يجب على الذين يؤمنون بمعارض الازهار ويقدرونها قدرها ان يجدوا لها حلا قبل ان يتحقق المثل الاعلى الذي يجب ان تبلغه معارض فلاحة البساتين

وليست النفقات اللازمة لاقامة معرض ازهار عام مسألة تافهة ضئيلة فطالما فشلت مشاريع عظيمة بسبب افتقارها الى مورد كاف ينهض بها . ولا بد ان يوضع نصب العينين النفقات الضرورية لاستئجار البهو والموسيقى ونفقات الاعلانات والجوائز والموائد والزهريات وادارة العمل والعمال وما قد يطرأ من الحوادث . فالنهوض بمثل هذا المشروع في الظروف التي اتينا على ذكرها دون الارتكان على الهبات والتبرعات والاشتراكات او الموارد الاخرى التي يمكن الركون اليها والوثوق بها فضلا عن المبالغ المجهولة المتحصلة من بيع تذاكر الدخول — ان هو الا رأي مغرر يوقع صاحبه في مهاوي الفشل والخيبة

وتنضيد نباتات الاصص تنضيداً يحدث اثره في النفوس مسألة تفتقر الى مواهب سامية

ولا ريب انه قلما تقع العين على مثل هذا التنسيق الذي لا غنى عنه ولا مهرب منه لطبع معرض الازهار بطابع يبدو لعين الفنان انه ابحاث مؤثرة في شكلها ولونها وهناك خطآن عامان تقريبا هما ضخامة حجم المجموعة ضخامة متجاوزة الحد وازدحام

المواد ازدحاما مفرطاً وكثيراً مايحدث انه لو حوول الوقوف على عدم انتظام المحيط الخارجي لكانت النتيجة غير طبيعية وكثيرا ماتكون عجيبة مضحكة

وخلط النباتات المتباينة وجمعها معا امر كثير الشيوع. وتنسيق النباتات المتجانسة المزايا وجمعها معا وترتيبها بذوق حسن كفيلة كلها لامحالة ان تبعث الاعجاب العظيم في نفوس الزوار المهذبين الذين يعرفون كيف يميزون الاشياء ولو عمل على حجب اصص النباتات واخفائها عن الانظار بالموس *moss* أواحدى المواد الطبيعية الاخرى لكان الاثر في النفوس اكبر واعظم وبخاصة في حالة النباتات التي تنمو مجتمعة بطبيعتها .

ويعلم زراع الازهار علم اليقين ان موعد يوم العرض وحالة التكوين وبعض العوامل الاخرى لها اثر محسوس جدير بالذكر في حفظ خواص المنتوجات. وثم بعض انواع من الازهار لامندوحة من ابقائها مدة ليلة مغمورة السيقان في ماء رائق موضوعة في غرفة باردة مظلمة اذا اريد ابقاء هذه الازهار مدة من الزمن في حالة جيدة في جو بهو المعرض . وليس هناك ما هو ابشع منظراً في معرض ازهار من وجود بعض ازهار زاوية . ولاريب ان الزهريات المستخدمة في المعرض عظيمة الاثر فالزهريات ذات القمة المنبسطة والتي تستدق حتى تضيق عند القاعدة — وان كانت ابدع الزهريات شكلا واتقنها منظراً — كفيلة ان تقضي على الازهار لان كمية الماء القليلة الموجودة في قعرها سرعان ماتسخن وتصبح غير رائقة. ومما يعين على الاحتفاظ بالمعروضات على حالها ان يداوم على تغيير المياه وان تخفض درجة الحرارة في ردهة المعرض . وقلما تحتفظ زينة الموائد بحالتها لا كثر من طائفة واحدة من الزائرين الا تلك المعروضات التي تشتمل حواملها الزهرية على كمية من المياه فانها من الممكن ان تبعث نوعاً من الرضا .

والمنظر الخلفي للازهار كنوع الجدران والوانها واغطية الموائد وما الى هذا وذاك تأثير عظيم في نفوس الزائرين فاما ان يبعث الرضا في النفوس واما ان يكون أثره على النقيض. ولا ريب ان الخضرة — أي خضرة الاوراق الطبيعية — هي المنظر الخلفي الوسط

الازهار . اما مايلي اللون الاخضر فان الالوان الرمادية السمراء المتوسطة وفي بعض الاحيان اللون الابيض الناصع خليقة ان تبعث الرضا والحبور في النفوس

ومما هو جدير بالذكر انه بينما يكون المنظر الخلفي اذا عمل من طين الابليز بعيداً عن النقد فان الجدار المبني من الطوب الاحمر لا يبعث الرضا وهذا دليل على ان اللون وحده غير كاف لاظهار جدران ردهة المعرض

ويرجع عدد النماذج التي تعرض في اقسام الازهار المقطوفة الى نوع هذه الازهار والى تفنن واضع البرنامج والى مستلزمات الاحوال . وكلما كان المعرض كبيراً فسيحاً كان من الواجب تكبير الاقسام ولتمثيل ذلك نقول ان مجموعة ورد أو قرنفل من ست زهرات ليست ذات قيمة أو شأن في معرض كبير وانما المجموعات المؤلفة من خمسين او مائة زهرة هي التي تؤثر على الزائرين . واذا عرضت أزهار فردية أو مجموعات مؤلفة من اصناف على حدتها فان ترتيب الوانها وتنسيقها يتوقف على مبلغ الذوق وهذا على جانب عظيم من الاهمية بنوع خاص في عرض ازهار نباتات الاراولا والداهليا والجلاديولا وبسلة الزهور . فان كلا من هذه الازهار يتطلب مدى فسيحاً لاظهار مبلغ الذوق في ضم الازهار وجمعها جمعاً رائعاً فاتناً وتدريج الالوان وترتيبها وهذه كلها امور وميزات يعتد بها كثيراً حتى يقرر المحكمين قرارهم الاخير .

ومسألة ارتفاع الموائد والرفوف التي تعرض عليها الازهار مسألة حقيقة بالعناية والاهتمام حين تنظيم المعرض فهناك أزهار يجب ان توضع وضعاً مدرجاً كي يبدو جمالها واضحاً جلياً وثم ازهار اخرى يجب ان تعقد فوق الرؤوس كي يظهر حسنها وجمالها وهناك درجات وسطى كثيرة بين هذا وذاك . وعلى العموم فان القاعدة ان تكون طاولات العرض مرتفعة كثيراً .

ولكي يمكن ان يكون معرض الازهار مجدياً من وجهة قيمته التهذيبية يجب ان يوضع قرين كل من الانواع والاصناف بطاقات صريحة الاسلوب موضحة لها ولا يبلغ عيب في المعارض مبلغ العيب المتسبب من اغفال أمر هذه البطاقات . وقلما يعثر الانسان في معارضنا على بطاقات جميلة مرفقة بالمعروضات ومكتوبة كتابة

واضحة جلية يمكن للانسان ان يطالعها على مسافة ملائمة في حين انه كثيراً ماتكون بطاقات الاعلان السمجة او بطاقات المكافأت مشوهة جمال التدريج وحسنه ،

ومعارض التنافس التي يحسن تنسيقها والتي يندمج فيها العارضون بواعث صحيحة ودوافع قويمة هي — كما اسلفنا — معتبرة انها عظيمة الفائدة جليلة النفع لنفس فلاحة البساتين. والتنافس في التسابق الودي الى الظفر بدرجات الشرف والفخر عامل من اكبر العوامل لنجاح المعرض اما التنافس الذي يثير في النفوس كوامن الغيرة والحقد والحسد والذي يبعث على الاحتجاجات الساخطة على قرار المحكمين المتذمرة منها فانه احد العناصر السيئة الخطرة الدخيلة في الميدان، وللتمكن من قل عادة الاحتجاج ولتصغير شأن التأثير الموهن للعزائم المتسبب من القرارات التي تحتمل الجدل فانه يجب بذل اقصى الجهد دائما في اختيار اكفأ المحكمين واقدرهم واعفهم وابعدهم عن الاستفادة الشخصية. ويجب ان تعلق اسماء هؤلاء المحكمين قبل اقامة المعرض بمدة كافية حتى يمكن لكل من يعتزم عرض شيء ان يعرف من الذي سيحكم فيما يعرض

والآن فهناك طريقة عامة قد ثبتت وارتكزت وهي ان يوضع اسم العارض في ظرف ليس عليه الا رقم القسم ولا تعلن شخصية العارض حتى ينتهي الحكم على المعروضات وهناك طرق عديدة جميلة وهي طرق البطاقات والسجلات والاغلفة الخ قد ابتكرت وعم استعمالها

(معارض الفاكهة)

يصعب جداً تقدير مبلغ القيمة التهذيبية لمعارض الفاكهة التي احسن تنسيقها وعني باقامتها ويزداد تقدير الناس لهذه المعارض عاما بعد عام. ويمكن الاستدلال على مبلغ هذا التقدير من كثرة المعارض التي تقام في القطر . وتخير للمناطق التي تزرع الفاكهة للغرض التجاري ان تعلن عن نفسها بواسطة هذه المعارض السنوية وليس هناك الا القليل من المدن والقرى الصغيرة التي ارتقت بغير معونة هذه المعارض ويرجع تقدمها الى مابها من النقابات الزراعية والمعاهد العلمية وما الى هذا وذلك من الهيئات التي ترمي الى ترقية الشؤون

واذا اريد ان يبلغ معرض من المعارض قمة النجاح وغاية الكمال فيجب تدبر العواقب والعناية بدقائق الامور عناية عظيمة . وتقام اكثر معارض الفاكهة في وقت تساقط الثمار اذ ان وقت تساقط الثمار هو موسم الجنى الطبيعي للفاكهة ، وهذا معناه ان تعد العدات في منتصف الصيف حتى يوقن من بلوغ أوج النجاح وهناك كثير من الاشياء التي يستطيع الزارع أن يقوم بها في هذا الوقت للظفر بخير نماذج من الثمار واكثرها ملاءمة لغرض العرض وليست بنا حاجة الى بحث غير هذا الموضوع

توجد أحسن الثمار غالباً قريباً من قمة الشجرة اذا كانت الشجرة قد رشت رشاً محكماً مضبوطاً . والسبب في ان مثل هذه الثمار هي أحسن ثمار الشجرة وخيرها ان الظروف والاحوال المحيطة بها اكثر ملاءمة . واذا تضخمت الثمار في حجمها وثقل حملها على الاغصان فان الاغصان الجانبيه تتقارب من بعضها حتى تكاد تشتبك ، في حين ان الاغصان الموجودة في القمة والتي تكاد تكون مستقيمة النماء عموديته موجودة في موقع ممتاز تتمتع فيه بالشمس والهواء اللازمين لنضج الثمار وبلوغها الحد الطبيعي . فالثمار المحمولة على مثل هذه الاغصان تتميز عن بقية الثمار الاخرى بأحسن الالوان . واللون له أهمية خطيرة في المسألة التي نحن بصددها — أي في مسألة المعارض — ومن المستطاع تحسين اللون وتكبير الحجم بخف الثمار حتى تصبح الثمار الباقية متباعدة عن بعضها البعض بنحو ست بوصات أو أكثر وقد يقرط (يطوش) غصن من الاغصان وقد يزال تماماً في بعض الاحيان رغبة في فائدة الاغصان الباقية هذا اذا استطاع الزارع أن يعرف موضع الفائدة . ولمسألة الخف أهمية جديرة بالذكر في توفير الثمار الفاخرة للمعرض سواء أكانت الثمار تفاحاً أم برتقالا أم عنباً .

وانتاج الثمار بواسطة العمليات الشاذة غير الطبيعية — كطريقة الحز أو التطويق — أمر غير جائز الا اذا كان الغرض منها اظهار ما يمكن ان يتم بواسطة هذه العمليات . ومثل هذه الثمار يجب ألا توضع موضع المقارنة أو المنافسة مع الثمار الناتجة بالطرق الطبيعية المعترف بها

ويجب ان تبقى النماذج محمولة على اشجارها قدر المستطاع فكلما طالت مدة وجودها على الاشجار كلما قوي لونها وتضخم حجمها . والكمثرى بنوع خاص تتضخم في الحجم بحالة عاجلة سريعة قبيل اكتمالها النضج ويجب ان تجنى الثمار باليد مع اتخاذ كل حيطة واجبة فان الكثير من الثمار قد أتلف بسبب سوء طريقة جنيها ومن الواجب أن يبقى عنق الثمرة سليماً . وعلى الذي يجني الثمار ألا يقتصر على قطف العدد اللازم للمعرض من الثمار فقط بل عليه ان يكثر من هذا العدد فان ملء بوشل *Bushel* أو حتى ملء برميل من الثمار الفاخرة كثيراً مالا يستخلص منه أكثر من ملء طبق واحد بعد اجراء الفحص الدقيق .

وانتقاء النماذج التي ستعرض مسألة من أعوص المسائل وأصعبها . وللتمكن من حل هذه المعضلة يجب بادئ الامر ان يكون المرء على علم تام بالصنف والمام عظيم بميزات النماذج الطبيعية وقدرة عظيمة على الموازنة بين هذه الميزات وتقدير قيمة كل منها .

والعوامل الظاهرية التي يجب العناية بها هي الحجم والشكل واللون والتناسق والخلو من الثلمات والعيوب . أما المقياس الذي يتخذ للعوامل الثلاثة الاولى فهو صفات النسق الطبيعي لنماذج الصنف اذا تما هذا النسق في ظروف ملائمة كل الملاءمة لتكونه واكتمال نضجه . وليس من الضروري أن تكون أكبر تفاحة هي الافضل والاحسن وفي الواقع فان الحجم الكبير انما يظفر به بتضحية عامل آخر مرغوب فيه . والثمرة الخارقة للحد في كبرها انما هي نموذج شاذ وعلى هذا فليس من الواجب السعي اليه والجري وراءه . على ان كثيراً من العارضين يرتكبون أول اخطائهم بسبب هذا العامل . وخير الطرق التي يجب اتباعها أن تنتقي النماذج التي تجمع بين كبر الحجم وبراعة اللون وسيكون من وراء اتباع هذه القاعدة ان تنبذ النماذج الكبيرة كبراً شاذاً .

أما الشكل فيجب ان يكون مطابقاً للنسق السائد في القسم الذي ينمو فيه . وفي بعض الاحيان تنتج الاقسام المختلفة انساقاً مختلفة

وليس من بين العوامل الظاهرية ما يبلغ من الاهمية مبلغ عامل اللون اذن ا

اللون الرائع يبعث على الظن بفخامة النموذج . وكلما ازدادت روعة اللون كلما عظم الظن وكان الجهر به اعظم وان كان هذا الظن لا يتحقق دائما . واللون يعد دليل على صلاحية النموذج لا كتمال النضج غير ان النموذج الذي ينضج قبل غيره من النماذج بزمن كبير يجب ان ينظر اليه بعين الريب خشية ان يكون هـذا النموذج يأوي في جوفه دودة تبزغ في أضيق الاوقات اذا لم يكتشف أمرها . ويجب تجنب صقل الثمار بالادهان رغبة في تحسين لونها فان الصقل يمحي ما للثمار من بهاء ونضورة وهما أفتن منظراً وأجمل حسناً من خير الادهان لانه اللون الطبيعي

اما عامل التناسق فمعناه ان كل نموذج يجب ان يماثل النماذج الاخرى تماثلا قريباً جداً قدر ما تستطيع عين الانسان ويده ان تراه وتعمله . واذا كان هناك نموذج بالغاً ذروة الكمال فيجب الا يستبقى مع النماذج الاخرى اذا كانت هذه النماذج متماثلة ولكنها لا تبلغ الذروة

وخلو النماذج من العيوب معناه انها تكون سليمة صحيحة تماماً وقد يكون العيب ناتجاً من خدش او ساق مكسور أو وخزة في الساق من آثار الحشرات القشرية أو الجرب *Sceal mark or scab-spot* . وفي العصر الذي انتشر فيه العلم بطرق الوقاية كل الانتشار وأصبح من اليسور بلوغه يجب ان يستبعد من الثمار فيه كل ما هو مصاب بضرر من الحشرات او الامراض ولا حاجة بنا الى القول ان حالة النموذج المعروض يجب ان تكون سليمة بقدر ما تسمح به الظروف وان لا يبدو عليها شيء من الاسترخاء ولا تحلل الانسجة تحللا فسيولوجياً

اما عامل الجودة فجدير بالعناية والرعاية ولو انه اعظم اهمية في حالة المجموعات التي يعرض فيها صنف مقابل صنف آخر عما هو عليه في حالة عرض نماذج مختلفة من صنف واحد . فاذا سلم بأن الحجم والشكل واللون كلها طبيعية فان عامل الجودة يتوفر بطبيعته

على ان هنـاك حاجة ماسة الى وجود مقياس للشرائط التي يقام معرض فاكهة على مقتضاها ويجب ان توضع هذه الشرائط على اساس صدق النسق وكل ما يدخل في دائرة هـذا التعبير ويجب ان تحدد القيمة المتعلقة بالخصائص والميزات بنسبة

اهميتها القياسية للغرض الذي يرمي اليه . وتثبت هنا مقياساً تقديرياً لفاكهة التفاح ينسج على منواله في شرق الولايات المتحدة :

الحجم	١٠
الشكل	١٠
اللون	٢٠
التناسق	١٥
الجودة	٢٠
الخلو من العيوب	٢٥
المجموع	١٠٠

وقد لا يكون هذا المقياس التقديري أقرب من غيره من المقاييس التقديرية الى الصحة والسداد ولكنه على كل حال يظهر مجهوداً متفقاً عليه لتحديد مقياس مرض ويجب ان يكون هناك مقياس آخر لكل فاكهة على حدتها

وقد وضعت مقاييس تقديرية للفواكه الاخرى واتبعت في بعض المعارض المعينة وهاك مقياس تقديري للعنب . :

شكل العنقود	١٠
حجم «	١٥
حجم العنبة	١٠
اللون	١٠
الزهرة	٠٥
الخلو من العيوب	٣٠
النكهة	٢٥
التماسك	٥
المجموع	١٠٠

ولا مناص من وجود قاعدة لعدد ما يعرض من النماذج في كل صحفة على حدتها والقواعد المتبعة اليوم في المعارض الكبيرة تحتم ان يكون في كل صحفة من

فاكهة التفاح والطوخ والكمثرى والسفرجل خمسة نماذج فقط. أما الفاكهة الصغيرة الحجم فيجب ان يوضع منها عدد كاف لملء صحفة قطرها ٦ بوصات واما العنب فيوضع منه ثلاثة عناقيد

ومن الواجب العناية بتعبئة الثمار التي ترسل الى المعارض من مسافات بعيدة في الصناديق التي سعتها بوشل واحد . فان مثل هذه الصناديق اوفى بالغرض من الصناديق الكبيرة التي يزداد فيها الضغط على الثمار بنسبة حجمها . وتلف كل ثمرة على حدتها ثم يطوق الصندوق « بالشنبر » (وهو الطوق الحديدي الذي يشاهد حول البراميل والصناديق وبالات القطن الخ) أو باحدى المواد الاخرى ويحسن جداً ان توضع نماذج احتياطية لتحل مكان النماذج التي يصيبها التلف بطريقة من الطرق

اما حين اختيار الردهة أو الغرفة التي سيقام فيها المعرض وحين تنضيد الثمار وترتيبها فانه يجب ان يضع المرء نصب عينيه أهم الامور وأعنى به ان لا يكون في الردهة أو الغرفة ما يجتذب الانظار ويحولها عن الثمار . ولهذا يجب ان تكون الجدران بسيطة المظهر او عارية . ويجب ان تكون الزخارف قليلة بسيطة تافهة متناسقة متناسبة مع لون الثمار أي تكون في منتهى البساطة . والجمع بين اللون الاحمر واللون الابيض في زخرفة السقف يحدث في النفس ابهج الأثر هذا اذا كان لا مناص من عمل الزخرفة . واللون الابيض خير ما يصلح غطاء للموائد والطاولات . واذا وجدت المصابيح الكهربائية في ردهة المعرض فيحسن ان تظلل هذه المصابيح بورق احمر كريب (وهو صنف خشن الملمس Crepe) وبهذه الطريقة يصبح الضوء هادئاً ضعيفاً في الردهة فضلا عن اتساقه مع الزخارف الاخرى . ويجب ان تكون الموائد مغطاة بمواد لا تجتذب اليها الانظار وانما يكون من أثرها ان تبرز الثمار فوقها أجلى بروز . وخير ما يصلح لهذا هو غطاء من الورق المصنوع من الشوفان ويكون لونه أخضر رمادي (اخضر فيراني) . والصحاف المصنوعة من ورق البردي (قطرها ١٥ بوصة) خير من صحاف الورق المضفرط الفاخر وافضل من الصحاف الخشبية فضلا عن انها لا تحتاج الى غطاء

ويجب ان توضع ثمار الفاكهة في الصحاف بحيث تبرز للرائي كتلة واحدة فتبعث في نفسه اثراً طيباً وتجذب نظره اليها لا الى غيرها ومعنى هذا ان تكون كل الثمار في مستوى واحد . ويجب أن يكون وضع الرفوف او الطبقات بعضها فوق بعض غير مستهجن

وقصاري القول فالواجب ان تستخدم كل الامور الدقيقة في ابراز الثمار المعروضة في وضوح وجلاء وعلى هذا فليس من المستحسن بتاتا ان توضع رقاع التعريف فوق قمة النماذج كما يحدث غالباً والا غاص الناظر في بحر لاقرار له من البيانات المدونة في هذه الرقاع وقد يلتفت بعد ذلك الى الفاكهة نفسها . والواجب في هذه الحالة ان تلصق الرقعة الى الصفحة بدبوس بحيث لا تقع عليها الانظار ألا عن كثب وتدقيق في النظر واذ ذاك يسهل رؤيتها وتبين محتوياتها

وخير هذه الرقاع ما كان ابيض ناصعاً ليس عليه اكثر من ثلاثة سطور يذكر في السطر الاول اسم الصنف ويذكر في الثاني اسم العارض اذا كان هذا مباحاً ويذكر في الثالث القسم الذي أتت منه الثمار . واذا ما ابتغى ان تؤدي المعروضات اكبر الخدمات التهذيبية فينبغي ان تصحح الاسماء وان تكتب مضبوطة الهجاء .

وقصارى القول يفضل كل التفضيل ان تضم الاصناف الى بعضها حتى تصبح مجموعة تمكن الناظر من المقارنة بين اجزائها وصحافها المتباينة وبهذه الطريقة يمهد السبيل للقيام ببحث الاختلافات التي تطرأ على الفاكهة المزروعة بمختلف الطرق وفي متباين الاقسام التي تتغاير فيها الاجواء كل التغاير على انه في بعض الاحيان يستحسن ان تضم اجزاء كل قسم بعضها الى بعض وخاصة اذا وجد بين الاصناف المزروعة في مختلف الاقسام تباين عام وفروق ظاهرة بارزة .

ومن الواجب الا تفصل الموائد بالصحاف حتى لا تضطرب العين حين تقع عليها وحتى لا تبدو الثمار خليطاً من النماذج ينقصه التنسيق المنظم . ويجب ان يكون المنظر الخلفي لغطاء المائدة منظوراً من بين الصحاف لا لكي تراه الاعين بل لكي يبدي الصحاف معزولة عن بعضها كانها وحدة قائمة بذاتها حقيقة بالاحظار القصيرة التي قضاها المتفرجون امامها .

واخيراً فمن الواجب ان توضع النماذج فوق الصحاف بنفس النظام والترتيب وان تبدو الصحاف نفسها من كل جهات المائدة في خطوط منتظمة . ولا يقتصر الامر على ذلك بل يجب ان تكون الزوايا الناتجة من وضع الثمار في الصحاف زوايا قائمة كما هو الحال مثلا في أربع تفاحات موضوعة في قاع الصحفة وتفاحة في منتصف القمة ففي هذه الحالة يجب ان تأخذ الزوايا الناتجة من هذا الوضع تجاه زوايا المائدة نفسها .

ويتبع من القواعد في اختيار الثمار للبراميل والصناديق وسائر ادوات التعبئة الاخرى ماتبع حين وضع الثمار فوق الصحاف فتبدو الثمار بارزة واضحة اما ادوات التعبئة فتبدو كأنها ثانوية الاهمية

(معارض الخضر)

معارض الخضر عادة مظهر من أهم المظاهر في المعارض على اختلاف انواعها وبخاصة في معاهد الزراعة وجمعيات فلاحة البساتين ومجتمعات زراع الخضر . ومن المرجح ان معروضات الخضر تشغل مكاناً بارزاً سواءاً كان ذلك في معارض المدن او الاقاليم او المعارض العامة او الدولية

وقد تعرض الخضر لغرض المنافسة أو لغير المنافسة فان عرضت لغرض المنافسة فالعادة أن يكون العارضون من الافراد . أما في الحالة الثانية فكثيراً ماتعرضها الجماعات او المعاهد أو الجمعيات للاعلان عن نفسها أو لغرض التهذيب . على ان معروضات الخضر في كلتا الحالتين لها قيمتها التهذيبية فيستطيع العارض من الافراد على الاقل ان يتعلم كثيراً من المقارنة بين معروضاته ومعروضات الآخرين .

وتنقسم معروضات المنافسة الى قسمين :

الاول — المعروضات التي تحتوي على كمية معينة من نوع معلوم من الخضر كاثنى عشر نموذجاً من جزر المائدة

الثاني — المعروضات المشتملة على مجموعة من الخضر فقط أو مجموعة من الخضر وبعض المحاصيل الاخرى

والخضر التي تعرض في المعارض لغرض الاعلان او لغرض التهذيب تكون عادة جزءاً من عرض عام .

اما اذا عرضت انواع الخضر لمنافسة معروضات العارضين الاخرين فان العادة أن يكون الفائزون من هؤلاء المتنافسين هم الذين يعنون جد العناية بانتخاب النماذج واعدادها وتنسيقها

واذا عرض صنف من نوع واحد فيجب العناية باظهار السكمية الحقيقية او العدد الصحيح المذكور في برنامج المعرض وقد جرت العادة في الوقت الحاضر ان يفضل ذكر عدد النماذج في كشف الجوائز — ان كان هذا مستطاعاً — عن ذكر السكمية مجردة دون تحديد

أما في انتخاب النماذج التي يؤلف منها العرض المسكون من نوع واحد فقليل من اهل التجارب المحنكين من يقدر اهمية التناسق في الحجم والشكل حق قدرها وقد ينال عرض ما في بعض الاحيان اعجاب المتفرجين عدا نموذج أو نموذجين من النماذج التي يؤلف منها هذا العرض . وقد تكون هذه النماذج المستهجنة جميلة حسنة من حيث هي نماذج مفردة ولسكنها تختلف في الحجم والشكل عن النماذج الاخرى وبذلك تنقص كثيراً من قيمة العرض

ويجب ان تكون الخضروات المعروضة نظيفة وان تغسل كل المحاصيل الجذرية وخير طريقة لاعداد البصل هو مسحه بالفرشاة بكل دقة وعناية . أما القرنبيط والكرنب فيجب تسوية اطرافهما بعناية . واما الطماطم والباذنجان وغيرهما فتمسح بقطعة قماش مبتلة . ويجمع الكرفس والخس والهندباء بجذورها وتغسل جيداً وتعرض وهي مغمورة الجذور في المياه حتى لاتذبل النباتات

وتنسيق العرض المؤلف من نوع واحد هو كذلك من الاهمية بمكان عظيم اذ ان المعروضات المنسقة تنسيقاً جميلا بحيث تجتذب لاول وهلة انظار المحكمين حين ينهضون بعملهم هي وحدها التي تنال عنايتهم واهتمامهم ان كان عدد المعروضات كثيراً . ففي مثل هذه الاحوال كثيراً ما يحدث ان يكون لتنسيق النماذج من التأثير في النفوس وفي اجتذاب العناية حين الفحص ما لجودة نوع

النماذج وبلوغها الحد الامثل.

اما في حالة كثرة انواع الخضر — على ان لا يزيد عدد النماذج عن اثنى عشر انموذجاً — فانه يحسن ان يعرض العرض في صحاف و صوان . اما اذا كان عدد النماذج اكثر من ذلك فان السلال خير ما تصلح لهذا الغرض .

على ان منظر ردهة العرض يصبح آية في الحسن لو ان الأواني أو الاوعية المستخدمة في المعروضات المؤلفة من نوع واحد تكون متناسقة بقدر ما تسمح به طبيعة المحصولات . ويحسن ان تعد ادارة المعرض هذه الاوعية وتجهزها

أما في المعارض التي تقيمها الهيئات والجمعيات والتي يعنى فيها عناية خاصة بالخضر فان هناك طريقة خاصة مقررة لتنسيق نماذج كل نوع من انواع الخضر في شكل معروف من اشكال الاوعية . ففي معارض الاقاليم يستخدم كل عارض ما اوتي من المهارة والحذق في انتخاب شكل الاوعية وفي طريقة تنسيق المعروضات وتكون النتيجة في مثل هذه الحالة على اقل تقدير ان يفتقد اطراد النسق . وكل عارض — رغبة في الظهور بخير المظاهر واحسنها — يجب ان يتميز بالاتقان والبساطة في تنسيقه .

اما القواعد التي تتبع في القيام بعمل عرض عام يشتمل على عدد من مختلف انواع الخضر فتكاد تكون نفس القواعد التي تتبع في عمل عرض من نوع واحد فتنتخب النماذج بكل عناية وتنظف تماما ثم تنسق تنسيقاً جذابا . على ان تنسيق هذا العرض المخلط جملة واحدة يجب ان يعنى به عناية خاصة فان كثيراً ما تفشل مثل هذه المجموعات — العرض المخلط — من احداث تأثير في النفوس لان عدد نماذج كل نوع قد يكون محدوداً جداً او لان مختلف النماذج من نوع واحد قد تكون مبعثرة كل مبعثر في المجموعة بدلا من ان تكون مثل هذه النماذج مكومة فتحدث في نفس المتفرج اثراً حسناً .

وكذلك الحال في العارضين فانهم يميلون الى الاقلال من شأن العرض بوضع نماذج قليلة من انواع او اصناف يجهلها جمهور المتفرجين الا قليلا او ليس لها أهمية تجارية عظيمة . وكثيراً ما تنثر هذه النماذج الغريبة في غير ترتيب

في المجموعة المعروضة فتقلل من الاهتمام بالمزايا الاساسية . فالمظهر العام لمجموعة معروضة هو على جانب عظيم من الاهمية .

واما معروضات الخضر التي لا يرمي منها الى المنافسة بل المقصود منها الاعلان او التثقيف فانها عادة تكون محصورة في انواع او اصناف قليلة نسبياً. فالخضروات المعروضة للاعلان عن قسم او جهة معينة غالباً ما تكون مؤلفة من جانب صغير من العرض العام ومحتوية على نماذج كفيلة ان تجتذب اليها الانظار بكبر حجمها الخارق للعادة اكثر من اجتذابها الانظار بميزة اخرى جديرة بالذكر

وهناك انواع من الخضر تصلح تماماً لعمل معارض للتثقيف البحت فتبين بوضوح وجلاء تأثير الاختلاف في معالجة الطرق او أثر التباين في طرق التربية والزراعة او نتائج معالجة امراض النباتات ففي مثل هذه المعارض لا يستحسن البتة ان يحاول اظهار نتائج الكثير من طرق المعالجة في عرض واحد بل يحسن جداً ان تحصر عناية المتفرج واهتمامه على نتيجة واحدة هامة او نتيجتين فان هذا افضل من اظهار عدد كثير من التغيرات التي هي ليست في قيمتها في المكان الاول .

اما اذا حول اتباع الطريقة الاخيرة فان ذلك يفسد من تأثير العرض لان المتفرج لا يتحقق الا من الاختلافات الهامة العظيمة ولنضرب مثلا لذلك : اذا عولجت عدة طرق مختلفة في التسميد وكانت النتيجة في كل هذه الطرق واضحة مميزة اذا قورنت بقطعة الارض التي لم تعالج بالسماد البتة — والتي اعتبرت مقياساً للتجربة — فانه لا يستحسن في معارض التثقيف ان يحاول اظهار المقدار النسبي للمحصولات الناتجة من كل الطرق التي استخدمت بل الواجب ان يذكر مقدار محصول قطعة مقياس التجربة (أي التي لم تسمد) ثم مقدار محصول قطعة أو قطعتين من الاراضي التي سمدت فان الزائر العادي يستطيع ان تأخذ عينه ثلاثة أشياء في نظرة واحدة ولكنها لا تستطيع ان ترى اثنى عشر شيئاً دفعة واحدة

ولاقامة معارض التثقيف للابانة عن التباين في مقدار المحاصيل يجب ان تكون الكميات المعروضة ممثلة لعدة محاصيل ناتجة من مساحات محدودة كأن تكون واحداً في المائة أو واحداً في الالف من الفدان ويجب ان تنسق النماذج المعروضة

تنسيقاً يظهر ما بينهما من اختلاف في وضوح وجلاء

ولتنسيق معروض من المعروضات لايضاح النتائج المكتسبة من معاملة أمراض النباتات كمعاملة تقاوي البطاطس لمكافحة الجرب (Scab) يحسن جداً أن تقسم النماذج المعروضة من كل مجربة الى قسمين . الاول قسم النماذج المصابة والثاني قسم النماذج السليمة ويوضع كل قسم كومة واحدة على كثب من القسم الآخر وهذا ولاريب خير من اختلاط النماذج المصابة والسليمة بعضها ببعض في غير نظام او ترتيب

ولا مراء ان قيمة التهذيب والتثقيف من المعارض على اختلافها سواء أكانت للتنافس أم لم تكن يمكن تعظيم أمرها وتكبير شأنها الى حد كبير اذا عني جد العناية بوضع وقائع تفسيرية لكل مشتملات المعرض ومحتوياته . وقد يكون مظاهر التقاليد القديمة ذات المغزي الدقيق جاذباً لانظار المتفرجين حتى العاديين منهم ومقدراً حق التقدير من أولئك الذين يعنون كل العناية بمثل هذه المعروضات الخاصة أو الاغراض التي تكون هذه المعروضات وسيلة لايضاحها وتبيانها